# الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م


أيها المسلمون: إن حزب التحرير يدعوكم أن ترصوا صفوفكم خلف قيادته وأن تعملوا معه لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة. فلا تخيفنكم أمريكا وأوباشها ولا روسيا وأشياعها ولا أوروبا وأتباعها فقد تهاوت أفكارهم وتداعت مفاهيمهم وأفلست رأسماليتهم العفنة ولم يبق لإسقاطها إلا ثورتكم على عملائهم الحكام لإسقاط أنظمتهم بقيادة حزب التحرير، واعلموا أن محاولة الغرب الكافر منع إقامة الخلافة قد ذهبت أدراج الرياح فقد أصبح عاجزاً تماما عن منع إقامتها.

## اقرأ في هذا العدد:


- إعادة تدوير أسد المجرم عبر بوابة العرب والترك طعنة وبشرى ...٢
- ما يجري في مفاوضات جدة هل يسفر عن نيفاشا جديدة؟! ...٢
- الشهيد محمد صلاح نموذجا آخر على خيرية جيوش الأمة ...٣
- تطورات الحرب في السودان ...٤



/Alraiah.net @ht_alrayah /c/AlraiahNet //alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٥ من ذي القعدة ١٤٤٤ هـ الموافق ١٤ حزيران/يونيو ٢٠٢٣ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٤٧ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net


## كلمة العدد

جواب سؤال

### أسباب اشتباكات أفغانستان وإيران

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

**السؤال:** تصاعد التوتر مجددا بين أفغانستان وإيران بسبب نزاع طويل الأمد حيال توزيع مياه سد هلمند الذي يعد مصدرا رئيسيا للمياه في كلا البلدين. وقد نشرت صحيفة دويتشه فيله DW على موقعها في ٢٠٢٣/٦/٣: (وقع تبادل كثيف لإطلاق النار بين إيران وطالبان الأسبوع الماضي قرب الحدود المشتركة ما أسفر عن مقتل وإصابة عدد من الجنود في موجة جديدة من تصاعد التوتر بين الطرفين وسط تبادل الاتهامات بالمسؤولية حول بدء إطلاق النار. وجاء إطلاق النار وسط تزايد حدة الخلافات بين كابول وطهران حيال نهر هلمند أو "هيرمَند" كما يُلقب في أفغانستان، الذي يعد مصدرا رئيسيا للمياه في كلا البلدين...) وكانت الجزيرة قد نشرت على موقعها في ٢٠٢٣/٦/١ نقلاً عن صحيفة إزفيستيا الروسية (العلاقات بين إيران وحكومة طالبان شهدت توترات مختلفة بسبب دعم طهران خلال الحرب الأهلية في أفغانستان للتحالف الشمالي المعارض لحركة طالبان، فضلا عن الخلافات الدينية والسياسية بين البلدين، دون أن ننسى الصراع على الموارد المائية لنهر هلمند الذي يصب في بحيرة هامون بالأراضي الإيرانية. وحسب الاتفاقيات المبرمة عام ١٩٧٣، يتعين على أفغانستان تزويد إيران سنويا بـ٨٥٠ مليون متر مكعب من المياه من هذا النهر، المسألة التي باتت معقدة بعد وصول طالبان إلى السلطة...) فما أسباب المشاكل وحصول الاشتباكات بين الطرفين؟ وإلى أين تصل الأمور؟ وهل هناك قوى كبرى تسعّر هذا الخلاف أو تستفيد منه وتوظفه لتحقيق مشاريعها الاستعمارية؟

**الجواب:** للوقوف على هذه الأسباب وإلى أين تصل الأمور، نستعرض الأمور التالية:

١- ذكرت وكالة أنباء فارس يوم ٢٠٢٣/٥/٢٧ أن ("اشتباكات مسلحة قد اندلعت بين حرس الحدود الإيراني وقوات حكومة طالبان على الشريط الحدودي بين البلدين بالقرب من مخفر ساسولي" ونقلت عن مصدر مطلع أن "توترا حصل بين قوات حرس الحدود الإيرانية ومسلحي طالبان وتطور إلى تبادل لإطلاق النار" وفي أول بيان رسمي قال نائب القائد العام لقوى الأمن الداخلي في إيران قاسم رضائي "إن طهران لن تسمح بحدوث أي حادث مؤسف على الحدود مع أفغانستان. لقد حدثت عدة أخطاء من جانب حركة طالبان على الحدود المشتركة بين إيران وأفغانستان.. نقول لدول الجوار إن حدودنا حدود صداقة ويجب ألا نسمح بوقوع حادث مؤسف. إن قوات طالبان أطلقت النار صباح اليوم نحو الجانب الإيراني وإن حرس الحدود رد عليها وإن الاشتباكات توقفت لفترة لكنها اندلعت من جديد في وقت لاحق ولا تزال متواصلة" ولفت إلى أن القائد العام لقوى الأمن الداخلي أحمد رضا رادان "أمر حرس الحدود بالرد بحزم على أي انتهاك أو عدوان حدودي"). وذكرت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية إرنا (أن الاشتباك الذي وقع اليوم ٢٠٢٣/٥/٢٧ بين قوات حرس الحدود وعناصر طالبان أدى إلى مقتل اثنين من القوات التابعة لحركة طالبان كما أدى إلى مقتل اثنين من القوات الإيرانية وإصابة مواطنين آخرين").

٢- قال متحدث وزارة الداخلية الأفغانية عبد النافع تاكور على حسابه في موقع تويتر "إن شخصين قتلا في اشتباكات اليوم في ولاية نمروز الحدودية أحدهما من إيران والآخر من أفغانستان وأصيب

..... التتمة على الصفحة ٤

جواب سؤال

## أحداث كوسوفو وتداعياتها على أوروبا

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

**السؤال:** اندلعت مظاهرات عنيفة شمالي إقليم كوسوفو قام بها صرب الإقليم ضد الشرطة وضد قوات الناتو في الإقليم وقامت صربيا بوضع قواتها على أهبة الاستعداد لاحتمال دخول الإقليم دفاعاً عن الأقلية الصربية. وحذر تقرير نشره موقع "ناشونال إنترست" *(National Interest)* ونقلته عنه الجزيرة من أن الحرب الأوروبية المقبلة قد تبدأ في كوسوفو. وذكر التقرير (أن هناك أوجه تشابه ملحوظة بين الوضع في كوسوفو والصراع الحالي في أوكرانيا، داعيا صانعي السياسة الغربيين إلى الانتباه لهذا الأمر. وقال إن الأزمة الأخيرة في شمال كوسوفو ذكّرت العالم بأن "الحرب الوحشية في أوكرانيا ربما تكون أكبر تهديد للاستقرار الأوروبي حاليا، لكنها ليست الوحيدة بأي حال من الأحوال"... المصدر: الجزيرة + ناشونال إنترست ٢٠٢٣/٦/١٠).

فماذا وراء هذه الأحداث؟ وهل هي خطرة كما يسمع من تصريحات مسؤولين دوليين بأنها قد تفجر منطقة البلقان وتشغل الدول الأوروبية بحرب ثانية تضاف للحرب في أوكرانيا؟

**الجواب:** لتوضيح أبعاد التوترات الحاصلة اليوم في منطقة شمال كوسوفو نستعرض الأمور التالية:

أولاً: الخلفية التاريخية:

١- بعد الفتوحات الإسلامية العثمانية لمنطقة البلقان خلال القرن الخامس عشر الميلادي أخذ الإسلام يشق طريقه في منطقة كانت الدولة الرومانية قد جعلتها منطقة نصرانية خالصة.. فأسلم الألبان، وهم أهل ألبانيا اليوم وإقليم كوسوفو.. وأسلم البوسنيون بعد ذلك وهم أهل البوسنة والهرسك الذي استقل عن يوغوسلافيا سنة ١٩٩٢ واندلعت بعد ذلك حرب إبادة قتل فيها الآلاف من المسلمين...

٢- ظلت كوسوفو جزءاً من الدولة العثمانية حتى خرجت منها سنة ١٩١٢ في إطار النزعات القومية الانفصالية التي أثارتها بريطانيا في عموم منطقة البلقان. ثم تكالبت على حكم كوسوفو الكثير من الممالك مثل صربيا والجبل الأسود والاستعمار الإيطالي الذي ضمها لنفوذه ضمن مملكة ألبانيا التي كان يستعمرها، ثم سنة ١٩٤٦ ضمها رئيس يوغوسلافيا تيتو لبلاده في إطار تسويات ما بعد الحرب العالمية الثانية وأعطاها حكماً ذاتياً، وظلت داخل يوغوسلافيا حتى تفككت الأخيرة مطلع التسعينات لتجد كوسوفو نفسها مع صربيا، أي مع آخر ما تبقى من يوغوسلافيا، وحتى لا تستقل فقد حكمها رئيس صربيا سيئ الصيت سلوبودان ميلوسيفتش بالحديد والنار وألغى وضع الحكم الذاتي لها، واندلعت فيها اضطرابات كثيرة بعد الاستفتاء على استقلالها سنة ١٩٩٠ واستمرت الاضطرابات وأعمال العنف والقتل فيها حتى سنة ١٩٩٩... ونتيجة ظروف دولية فقد تدخل حلف شمال الأطلسي (ناتو) وأخذ يقصف صربيا حتى أجبرها على الخروج من إقليم كوسوفو، ومنذ ذلك التاريخ فإن قوات الناتو في كوسوفو هي القوة العسكرية الضامنة للسلام في المنطقة.

٣- وفي عام ٢٠٠٨ أعلنت كوسوفو استقلالها رسمياً عن صربيا واعترفت بها الكثير من دول العالم وعلى رأسها أمريكا ومعظم الدول الأوروبية، وعارضت الاستقلال بشدة روسيا وصربيا، ومنعت معارضة روسيا وكذلك

..... التتمة على الصفحة ٣

### الخلافة هي كيان تنفيذي يطبق نظام حياة كاملا متكاملا

إن الخلافة ليست شعاراً يرفع ولا إجابة مشاعرية على كل سؤال يطرح بل هي كيان تنفيذي يطبق نظام حياة كاملا متكاملا - نظام الإسلام - ينظم شؤون الناس في شتى مجالات الحياة، ففيه نظام اقتصادي قادر على تخليص العالم من كوارث الرأسمالية وجشعها وتكديسها للثروات وتبديدها للمقدرات ونهبها للأمم والشعوب ونشرها للحروب والدمار في صراعات وتسابق استعماري بين الدول الكبرى على نهب البلاد والمقدرات، فيه نظام اقتصادي يوزع الثروات ويمنع تكديسها ويقضي على الفقر والعوز ويوفر الحاجات الأساسية للناس ويساعدهم على توفير الكماليات، وفيه نظام اجتماعي لتنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة قادر على تخليص البشرية وخاصة في بلاد الغرب من قلة الإنجاب ومن السفاح والشذوذ واستعباد النساء وشبح الاغتصاب وتفكك الأسر وانتشار الطلاق وضياع الأبناء واختلاط الأنساب وانحلال الأخلاق حتى باتت بعض الدول الغربية وكأنها بيت دعارة كبير، وفيه نظام سياسي قائم على حفظ الدماء ومحاربة الاستعمار وتخليص الشعوب من الظلم والضلال والاستبداد، نظام سياسته الخارجية تقوم على حمل رسالة الإسلام للبشرية لإخراجها من الظلمات إلى النور وتخليصها مما هي فيه من قهر وظلم وضياع، سياسة خارجية تحرك الجيوش وتعلن الجهاد لكسر الحواجز التي تحول بين الناس وعدل الإسلام وليس لنهب الثروات واستعباد الشعوب واستعراض العضلات وتدمير البلاد، وفيه نظام حكم يحمي الدولة من الصراعات والاقتتال ويمنع الانقسام ويحقق التوازن والقوة بصلاحيات بينتها وفصلتها الأحكام الشرعية من لدن خبير، فيه عقيدة تقنع العقل وتملأ القلب طمأنينة، عقيدة تقضي على العنصرية والطبقية وتصهر الناس في بوتقة واحدة لا فضل فيها لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى.

## رسالة من أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة إلى حملة الدعوة الصادعين بالحق في أرض الشام المباركة

الإخوة الكرام،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

لقد سرتني مواقفكم المضيئة وثباتكم على الحق دون أن تخشوا لومة لائم، مع أن المشاكل تحيط بكم وضعاف النفوس والذين في قلوبهم مرض من حولكم، وقد كنتم كما قال سبحانه: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۞ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ۞ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

الإخوة الكرام، إننا نقتدي برسول الله ﷺ بحمل الدعوة في مراحلها الثلاث، وكما وقف في وجهه المشركون بقضهم وقضيضهم فكذلك يقف في وجهنا الحكام الطغاة ويؤازرهم في ذلك المنافقون والذين في قلوبهم مرض الذين تزيوا بزي الإسلام ظناً منهم أن الدائرة تدور لهم وليست عليهم طلباً من الطغاة بمكسب دنيوي أو غنيمة زائلة ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ۞ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾.

الإخوة الكرام، إن صدعكم بالحق أذهل أعداء الإسلام والمسلمين، كيف وأنتم لا تحملون سلاحاً ولا تقودون جيشاً ومع ذلك رددتم كيدهم في نحرهم وجعلتم عاقبة أمرهم خسرا، فلفظهم الناس... ولم يدرك هؤلاء أن أهل الباطل مهما علوا سيسقطون في أوحالهم التي صنعوها بأيديهم... وكذلك لم يدركوا أن السيف وحده لا يجدي نفعاً إن لم يصاحبه وعي وبصيرة... فلو كان أصحاب الهيئة يعقلون وهم يشاهدون ما يجري من تطبيع الدول المحيطة بهم مع نظام طاغية الشام، لأدركوا أن عاقبة ذلك ستصيبهم بأمرين أحلاهما مر: الخضوع لطاغية الشام، أو ملاحقة النظام لهم بالشدة والعنف... وعليه فلو كانوا عقلاء لأحسنوا المعاملة مع الناس حولهم، وذلك ليؤازروهم ويعينوهم في تلك الأيام من بطش النظام، لا أن يحاكوا النظام في ملاحقة حملة الدعوة كما يفعل الطاغية، وعندها سيقعون في أوحال هم صنعوها... فيسوء حالهم في الدنيا قبل الآخرة ومن ثمَ يندمون ولات حين مندم.

الإخوة الكرام، إنكم لا شك تعلمون أن الدول الكافرة المستعمرة وعملاءها من الدول القائمة في بلاد المسلمين تعتقل شبابنا وتعذبهم ويستشهد بعضهم في سجون تلك الدول... ومع ذلك فلا تضعف عزائمنا في سبيل الله، وتلك الدول أشد من الهيئة قوة وأكثر جمعا... وذلك لأننا عباد لله نقول الحق ولا نخشى في الله لومة لائم، ونؤمن بأن مفرج الكروب هو الله القوي العزيز، باعث عزنا وموهن كيد عدونا... ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ۞ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾. أيها الإخوة، - إن اشتداد الأزمة مؤذن بانفراجها... وإنا لنسأل الله سبحانه أن يخلف هذه الأزمات المتلاحقة الآخذ بعضها برقاب بعض، أن يخلفها فتح من الله ونصر قريب بإقامة الخلافة الراشدة، فإن مع العسر يسرين وليس يسراً واحدا:

- روى الحاكم في المستدرك (٣٢٩/٢) بسند صحيح، قال فيه الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي في التلخيص، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "أنه بلغه أن أبا عبيدة حُصِرَ بالشام، وقد تألب

..... التتمة على الصفحة ٣

نظرات سياسية

# إعادة تدوير أسد المجرم عبر بوابة العرب والترك

## طعنة وبشرى

بقلم: الأستاذ منير ناصر

لقد كان مشهد إعادة المجرم أسد إلى حظيرة الجامعة العربية، مخزياً إلى الحد الذي يجعل حكام العرب يسقطون عن عوراتهم ورقة التوت التي تستروا بها طوال السنين الماضية، يصاحبه مشهد من التطبيع والتنسيق بين النظام التركي ونظام الإجرام في الشام. يعتبر هذا المشهد هو الأخير في الفصل الأخير من مسرحية أطلق عليها اسم "أصدقاء الشعب السوري" والتي بدأت فصولها مع انطلاقة ثورة الشام في مطلع عام ٢٠١١م، ومرت بمراحل شتى وصلت ذروتها أن ادعت هذه الأنظمة عزمها على إسقاط النظام المجرم عسكرياً، إن تعذّر إسقاطه سياسياً.

ولقراءة المشهد وتأثيراته على ثورة الشام ومسارها، لا بد من الإقرار بحقيقة المتحكم الرئيس في الملف السوري، إذ تُعد أمريكا هي التي حافظت على النظام المجرم ومنعت سقوطه، عبر مسار طويل من التآمر تخلله الخداع من جانب، وإتاحة الفرصة للدول لتقديم الدعم المباشر لطاغية الشام.

وكان دور الخداع هو الأبرز في كل مشاهد التآمر، بدءاً من جعجعات حكام أمريكا التي ترسم الخطوط الحمراء لنظام الإجرام، ثم ما يلبث أن يتجاوزها، لتقوم بفرض عقوبات لا تسمن ولا تغني من جوع، وأخيراً أعطت الضوء الأخضر لمن سمتهم يوماً "أصدقاء الشعب السوري" ليعيدوا تدوير النظام عبر الاعتراف بشرعية حكمه للبلاد، والتعامل معه للقضاء على ما تبقى من ثورة الشام.

إن أمريكا ما كان لها أن تقدم على هذه الخطوة إلا بعد أن اطمأنت أن أدواتها التي صنعتها وجعلتها تتحكم بقرار الثورة قد باتت جاهزة لإطلاق الرصاصة الأخيرة على ثورة الشام، فها هو ما يسمى الائتلاف الوطني لا يجرؤ أن ينبس ببنت شفة تجاه عملية التطبيع الوقحة التي يرأسها النظام التركي، وكذا قادات الفصائل الذين لا يزالون يصرون على وصف النظام التركي بالحليف، وما هو إلا سيد لهم ينفذون خطوات التطبيع التي يمليها عليهم.

كل هذا جعل أمريكا تجرّأ أجراءها وأدواتها للسير بخطوات عملية في طريقها لإجهاض الثورة وقتلها، فها هي التصريحات التركية تتوالى لتؤكد حقيقة التدخل التركي في الثورة منذ عام ٢٠١٦م، وها هي الجامعة العربية قد فتحت حضنها لاستقبال قاتل الملايين ومغتصب الأعراض، ظناً من أمريكا أن هذه الخطوات ستزرع اليأس في قلوب الثائرين فتجعلهم جاهزين للاستسلام وللمصالحة الكبرى التي تسمى الحل السياسي.

وهنا لا بد أن نذكر بحقيقة هذا الحل المسموم الذي نسجت خيوطه أمريكا وفرضته على كل المتدخلين في الشأن السوري، فتجد أن كل الدول سواء التي ادعت صداقتها أو أظهرت عداءها، يطالبون بتطبيق الحل السياسي، وكذا تفعل المعارضة المصطنعة، ومعها قادة الفصائل، وهذا ما أكدته الجامعة العربية حتى بعد استضافتها للمجرم أسد، فقد أكدت عودة النظام المجرم أنها تسهم بشكل كبير في تطبيق الحل السياسي.

وهنا تبرز لنا حقيقة هذا الحل، فهو ليس نصاً يفسره كل طرف كما يشاء، إنما هو قرار مبرم واضح المعالم، وإن أخفاها البعض، يؤكد أن الحل في سوريا هو ببقاء المجرم ونظامه وأجهزة مخابراته وجيشه، أما باقي التفاصيل فما هي إلا ذر للرماد في العيون، ومحاولة للالتفاف وإقناع الناس بضرورة هذا الحل، وضرورة القبول به وتطبيقه.

لكن وبفضل الله فإن هذا الحل لم يجد حتى اليوم سوى قادات أنذال باعوا دينهم بعرض من الدنيا، ينادون بتطبيقه أو يطبقونه بحذافيره، أما أهل الشام وثوارها فإنهم لا يرون حلاً سوى الاستمرار في الثورة وكنس المجرمين، وهذا الذي بدأ الناس يشعرون بضرورة السير فيه، وترتيب الصفوف وفقه، بعيداً عن إملاءات الداعمين، أو ترهيب أدواتهم الرخيصين.

فإن كانت أمريكا تهدف من خلال تعويم النظام وفرض الاعتراف به أن تجعل أهل الشام يستسلمون ويستعدون للمصالحة مع المجرمين، فإن أهل الشام باتوا اليوم أقرب ما يكونون إلى استعادة قرارهم، والاستسلام بالنسبة لهم خيار قد أسقط من قاموسهم إلى غير رجعة، وما بقي عليهم سوى إدراك ضرورة الاعتصام بحبل الله حول قيادة سياسية واعية تقود الجهود وتسيرها نحو إسقاط النظام المجرم.

وهذا ما يفسر قيام مخابرات هيئة تحرير الشام، وفي اليوم نفسه الذي أقرت فيه إعادة المجرم أسد للجامعة العربية، بحملة شعواء تستهدف حملة الدعوة الواعين على كل ما يمكر بالثورة وأهلها، إذ بات حملة الدعوة ومعهم أهل الشام عقبة كأداء أمام تمرير المؤامرات، التي تهدف للقضاء على ثورة الشام وتضييع تضحيات أهلها، إذ إن التآمر لا يمر إلا إن خلت البلاد ممن يرسم الطريق المستقيم بجانب الخطوط المعوجة.

وأخيراً لا بد أن نعلم أن إعادة تدوير النظام وإن كان يرى بأنه طعنة في خاصرة أهل الشام، وخذلان لهم ولشهدائهم، إلا أنه يعتبر انكشافاً لحقيقة هذه الأنظمة التي مارست الخداع والدجل طوال هذه السنوات، وهذا أمر لا بد منه كي لا يتعلق أحد بعد اليوم بهذه الأنظمة أو ينتظر منها نصراً أو عزاً، إذ إن الركون إليهم مانع من النصر، والاعتصام بحبل الله وحده بداية طريق النصر، إذ إن نصر الله لن يتنزل إلا على من قطع حباله مع غيره ووصل حبله مع الله وحده، وهذا بات إلى أهل الشام أقرب من قبل، يقول تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾■

# ما يجري في مفاوضات جدة

## هل يسفر عن نيفاشا جديدة؟!

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن)*

يعلم أهل السودان والعالم أجمع أن اتفاق نيفاشا المشؤوم كان نذير شر لتمزيق السودان، فقد لعبت فيه أمريكا لعبتها وأظهرت فيه خبثها ومكرها وقذارتها السياسية عبر عملائها في السلطة آنذاك (نظام البشير - الحركة الشعبية) فقد أشعلوا حرب الجنوب ودهنوها بالصبغة الجهوية والعنصرية وبثوا الكراهية بين أهل الشمال والجنوب بشكل قذر ثم أوهموا أغلب أهل السودان أن هذه الاتفاقية لإيقاف الحرب وبث الأمن والسلام، إلا أن أجندة الاتفاقية كانت واضحة وهي تمزيق السودان عبر العملاء. حيث سلحت أمريكا الحركة الشعبية بقيادة عميلها جون قرنق الذي كان ضابطا في القوات المسلحة السودانية. كما أوصلت عميلها البشير إلى السلطة لتنفيذ هذه المهمة القذرة، ولم تكن عمالة الطرفين

لأمريكا تخفى على متابع ومراقب للشأن السياسي في البلاد، فقد اعترف البشير قبل خلعه بسنتين، في برنامج "قصارى القول" على قناة روسيا اليوم في ٢٠١٧/١١/٢١م أنه تلقى تدريبات على يد المخابرات المركزية الأمريكية عندما كان قائداً لسلاح المظلات أثناء حكم الرئيس نميري، وأكد في لقاء مع موقع سبوتنيك الروسي في ٢٠١٧/١١/٢٥م أن أمريكا هي وراء فصل الجنوب، وأنها تريد تقسيم السودان إلى ٥ دول، حيث قال: "الانقسام هذا كان بضغط وتآمر أمريكي والخطة هي تدمير السودان وتقسيمه إلى خمس دول، هذه هي الخطة الأمريكية". وأكد ذلك وزراء الخارجية في عهد البشير، حيث قال غندور يوم الخميس ٢٠١٧/٤/١٣م: "إن فصل الجنوب كان في الأساس مؤامرة، لكننا قبلنا بها، ويرون الآن نتائج". وقال وزير الخارجية الدرديري محمد أحمد في برنامج حوار مع قناة فرانس٢٤ بتاريخ ٢٠١٨/١١/٢١م: "ساعدنا أمريكا في حل أكبر معضلة في المنطقة وهي مشكلة جنوب السودان".

وقد كان القائم بالأعمال الأمريكي كوتسيس موجوداً في ساحة الاعتصام أمام القيادة العامة للجيش، يلتقي بمن شاء، ويحاور ويقدم الطعام ويلتقط الصور، بالرغم من أن المناطق العسكرية محرم على الأجانب دخولها! لكنه في يوم الأحد ٢٠١٩/٤/١٤م، التقى حميدتي بالقائم بالأعمال الأمريكي بالخرطوم، ستيفن كوتسيس، بالقصر الرئاسي بالخرطوم، حيث أطلعه حميدتي على التطورات بالبلاد، والأسباب التي أدت إلى تشكيل المجلس العسكري الانتقالي. (الأناضول ٢٠١٩/٩/١٥م)، كما التقى البرهان المبعوث الأمريكي للسودان، دونالد بوث، ٢٠١٩/٧/١٥م، بالقصر الجمهوري، وتناول تطور المباحثات بين المجلس العسكري الانتقالي وقوى الحرية والتغيير للتوصل لاتفاق لتشكيل حكومة انتقالية بقيادة مدنية. (موقع آر تي الروسي).

وفي يوم الأحد ٢٠٢٠/٢/٢م اتصل وزير الخارجية الأمريكي السابق مايك بومبيو بالبرهان، وأكد المجلس السيادي أن رئيسه تلقى دعوة رسمية من بومبيو عبر الهاتف لزيارة أمريكا، وأن البرهان قال إنه سيلبي الدعوة قريبا. (الجزيرة نت)، وفي يوم الاثنين ٢٠٢٠/٢/٣م، أعلن مكتب رئيس وزراء كيان يهود أن نتنياهو التقى البرهان في عنتيبي بأوغندا، وأنهما اتفقا على بدء حوار من أجل تطبيع العلاقات بين البلدين. (بي بي سي). وفي يوم الاثنين ٢٠٢٠/١١/٣٠م، اتصل وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، بالبرهان وبحثا تطورات الوضع في إثيوبيا، حسب بيان لمجلس السيادة. (الأناضول). ونشرت صحيفة الانتباهة في ٢٠٢٠/٤/٢٨م، تقريراً بعنوان: "السودان: بومبيو يهاتف البرهان.. سياسة الابتزاز الأمريكي، والدفع إلى حافة الهاوية". وفي يوم ٢٠٢٠/١٠/٢٦م، نشرت صحيفة الغارديان البريطانية مقالا بعنوان: "أمريكا تكافئ السودان على ثورته بالابتزاز"، جاء فيه أن ابتزاز أمريكا للسودان من أجل التطبيع مع كيان يهود يرقى إلى مستوى التنمر على دولة لا يتوقع أن يقيم يهود معها العديد من العلاقات التجارية أو الدبلوماسية. وفي ٢٠١٩/١٢/١٣م، نشرت الغارديان مقالة أخرى بعنوان: "إذا انهار الحكم المدني بالسودان فواشنطن تتحمل المسؤولية"، كتبها أليكس دي وال المدير التنفيذي لمؤسسة السلام العالمي بجامعة تافتس الأمريكية، وكان مما جاء في المقالة: "إذا انزلق اقتصاد السودان إلى الانهيار التام وفشلت حكومته المدنية، فإن هذا الانهيار سيُكتب عليه (صنع في أمريكا)".

فقد بارك القائم بالأعمال الأمريكي كوتسيس استلام البرهان وحميدتي للسلطة، والتقى بالرجلين، ولم يسم ذلك انقلاباً على البشير. كما أشرف المبعوث الأمريكي جيفري فيلتمان على انقلاب أكتوبر ٢٠٢١م بقيادة البرهان وحميدتي والتقى الرجلين قبل ساعات من الانقلاب، ولم يشجب ولم يستنكر كعادة أمريكا عندما يخالف الأمر هواها. كما لم تسم أمريكا ذلك انقلابا ولم تجرمه ولم تتخذ خطوات لتقويضه، ما يعني أنها راضية عن هذا الانقلاب بل وتعاملت مع البرهان وحميدتي بعد الانقلاب بشكل طبيعي حيث رفعت مستوى التمثيل الدبلوماسي من قائم بأعمال السفارة إلى سفير في ظل انقلابهما، فعينت السفير جون غودفري، وهذا في شأنه قصص وحكايات!!

فالرجل جاء كأنه حاكم على السودان وليس سفيرا فأصبح يجوب البلاد طولا وعرضا دون اعتراض من البرهان وحميدتي، فالتقى بكل قيادات المجتمع ومنظماته وإدارات أهلية، ولجان مقاومة وفنانين بل ودخل البيوت والتقى النساء والأطفال والكل يشكو له الحال ويحدثونه عن مشاكل البلاد ليساهم في حلها تحت سمع وبصر قادة العسكر والمدنيين! وكان من أعجب تصريحات هذا السفير قوله "جئت لتحقيق آمال وتطلعات الشعب السوداني".

أما مولي في مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية للشؤون الأفريقية، فهي المشرفة على مفاوضات جدة، وكانت تلتقي البرهان وحميدتي بشكل دائم وتنشر أهم نقاط اللقاء في موقع السفارة الأمريكية بالخرطوم في فيسبوك.

لقد هيأت أمريكا لاتفاق جدة بأعمال سياسية واضحة للعيان حيث كان تصريح وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في البدء أن هذه الحرب في الخرطوم شأن داخلي. ثم أصبح دائم الاتصال أثناء الحرب بالبرهان وحميدتي. ثم طالبهما بهدنة لمدة ٤٨ ساعة. ثم طالب بهدنة لإجلاء الرعايا الأمريكان ثم رعايا الدول الأخرى. ثم طالب بحماية البعثات الدبلوماسية. ثم طلب من الطرفين الجلوس للتفاوض في جدة، والأغرب والأعجب أن أمريكا طلبت من الدول الأخرى عدم التدخل في المفاوضات بحجة أنه شأن داخلي، ولا يدري أين موقعها هي من هذا الشأن الداخلي؟!

الآن أمريكا تقود المخطط نفسه حيث تعالت الأصوات الجهوية والعنصرية نفسها التي مهدت بها أمريكا لفصل الجنوب عبر عملائها. والآن تخوض مفاوضات كما فعلت في نيفاشا. فهل سيسمح أهل السودان بتكرار ما حدث في الجنوب؟!

إن أمريكا وبريطانيا وروسيا وكل الدول الاستعمارية هي الشر الذي يجب أن يواجهه أهل السودان، فقد طغت هذه الدول في البلاد فأكثرت فيها الفساد، وليس هناك علاج لمشاكلنا وحل لقضايانا إلا بالرجوع للنظام الحكيم الذي كشف كيد أعدائنا ومؤامراتهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوّاً مُّبِيناً﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾.

فكيف لنا نترك هذه التحذيرات الإلهية لنتبع هوى المستعمرين فننفذ مؤامراتهم؟!

لقد أمرنا الله سبحانه وتعالى عند الخلاف بالرجوع إلى شرعه والاحتكام إليه، قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾، والرجوع إلى شرع الله يدعونا إلى إقامة سلطان الإسلام وتطبيق أحكامه بجعل السلطان للأمة لتقيم بيعة شرعية لخليفة يقيم الدين ويطبق شرع رب العالمين، فهلا وعت القيادات المخلصة لهذا الأمر العظيم وأعطت النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة؟ ■

*** مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان**

# سلطة التنسيق الأمني

## تختطف ثلاثة من شباب حزب التحرير

أقدمت السلطة الفلسطينية على جريمة جديدة تضاف إلى سجلها الأسود باختطاف ثلاثة من شباب حزب التحرير من نابلس، على إثر نشاط توعوي حول قانون حقوق الطفل واللوائح التنفيذية التي أصدرتها السلطة بهذا الخصوص. حيث نظم حزب التحرير الأربعاء الماضي درس مسجد في مدينة نابلس، بين فيه للناس خطورة اتفاقية حقوق الطفل وأثرها التدميري على أبناء الأرض المباركة، وما تهدف إليه من حرف أبنائنا عن عقيدة الإسلام ونشر الإلحاد ومفاهيم الشذوذ وهدم حصن الأمة المتمثل بالأسرة. وأثناء مغادرة المصلين المسجد بعد صلاة العشاء أقدم عنصران من جهاز الأمن الوقائي بزي مدني على اختطاف ثلاثة من الشباب بشكل همجي تحت سطوة وتهديد السلاح. هذا واعتبر المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين في تعليق صحفي: إنّ السلطة ما زالت تكشف عن عدائها لأهل الأرض المباركة وتبرهن على أنها في فسطاط أعداء المسلمين، وتريد أن تبذل قصارى جهدها في العمل على تغريب أبناء أهل فلسطين حتى يسهل عليها مواصلة السير في مشروعها الخياني. واستدرك التعليق بالقول: لكننا نؤكد لها أن أهل فلسطين ليسوا لقمة سائغة، ولن نسمح لها بعون الله بتحقيق غايتها، فنحن لها بالمرصاد ولن نكل أو نمل في الذود عن حياض المسلمين وأعراضهم وحقوقهم.

## تتمة: أحداث كوسوفو وتداعياتها على أوروبا

الصين كوسوفو من الانضمام للكثير من المنظمات الدولية. ثم أخيرا في ٢٠٢٣/٣/١٩ وفي إطار إغراءات الانضمام للاتحاد الأوروبي ومناكفة روسيا بعد حربها على أوكرانيا فقد أعلن الاتحاد الأوروبي عن اتفاق صربيا وكوسوفو لتطبيع العلاقات بينهما دون أن يعني ذلك اعتراف صربيا باستقلال كوسوفو، وكان هذا الاتفاق يعني فتح الباب أمام كل من صربيا وكوسوفو للانضمام للاتحاد الأوروبي.

**ثانياً: ما سبق الأحداث الحالية من ظروف محلية ودولية:**

١- تعتبر صربيا آخر بؤرة نفوذ لروسيا في أوروبا الشرقية، فقد دعمتها طوال سنوات صراعها مع الناتو، بل إن تدخل الناتو سنة ١٩٩٩ لسلخ كوسوفو عن صربيا كان بمثابة ضربة شديدة لآخر نفوذ لروسيا في البلقان فقد أظهر ضعفها وعجزها عن مؤازرة أتباعها، ولكن روسيا ظلت تظهر الدعم القوي لصربيا وتمدها بالسلاح والدعم السياسي في المنظمات الدولية وتعلن بشدة معارضتها لاستقلال كوسوفو، وتعلن عن إقامة المشاريع الاقتصادية لدعم الصرب في البوسنة والهرسك، وقامت بتوطيد العلاقة بين كنيستي البلدين وأقامت مركزاً إعلامياً كبيراً لوكالة سبوتنيك في بلغراد وأصبح مركزاً لتأجيج التوتر وإظهار الدعم الروسي للصرب، ويحرص زعماء الصرب على التقاط الصور مع الرئيس الروسي بوتين لنيل الشعبية في صربيا قبيل الانتخابات في صربيا. وبالمجمل فإن لروسيا نفوذاً كبيراً داخل صربيا ولدى الصرب في كوسوفو والبوسنة والهرسك.

٢- بعد أن أشعلت روسيا الحرب في أوكرانيا ورأت تكالب القوى الغربية ضدها فإن الغرب قد زاد في مغازلته لصربيا، ومن ذلك رعاية الاتفاق بينها وبين كوسوفو لتطبيع العلاقات (آذار ٢٠٢٣) وفتح الطريق أمام انضمام صربيا للاتحاد الأوروبي، وربما الناتو مستقبلاً، وهذا مثله مثل ضم السويد وفنلندا للناتو من باب زيادة الخسائر الدولية لروسيا بسبب حربها في أوكرانيا، فظهر تقارب كبير بين صربيا والغرب، وفي حزيران ٢٠٢٢ منعت الدول الأوروبية وزير خارجية روسيا لافروف من عبور أجوائها لزيارة صربيا.. وكان هذا مثيراً لصربيا فقال وزير الداخلية الصربي (إن صربيا هي الوحيدة في أوروبا التي لم تفرض عقوبات على روسيا، ولم تنضم إلى هستيريا معاداة روسيا. اليوم السابع، ٢٠٢٢/٨/٢٢)، وتفوح من هذا التصريح رائحة الثقل الذي تشعر به صربيا بسبب علاقاتها مع روسيا خاصة وأن آفاق الدول الغربية قد صارت تفتح لها، بل إن وضع صربيا على سكة الغرب ربما يكون قد حقق نتائج أبعد من ذلك، حيث نشرت سكاي نيوز عربية في ٢٠٢٣/٣/٤: (طالبت روسيا، يوم الخميس، بتفسير رسمي من حليفتها صربيا بشأن تقارير أفادت بأن الدولة الواقعة في منطقة البلقان سلمت آلاف الصواريخ إلى أوكرانيا. وعبرت الناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، عن "بالغ القلق" إزاء التقارير التي ورد ذكرها لأول مرة في وسائل الإعلام الروسية الموالية للحكومة الشهر الماضي). وعلى الرغم من نفي صربيا لتدخلها في الصراع في أوكرانيا إلا أن هذه المواقف تبرز أن صربيا قد أخذت تشق طريقها بعيداً عن روسيا حتى وإن كان الطريق ما زال به ثغرات بل عوائق.

٣- وأمام هذا الواقع الجديد للعلاقات بين روسيا وصربيا بعد الحرب في أوكرانيا فإن روسيا التي تملك نفوذاً واسعاً داخل صربيا قد أخذت تستخدم أدوات نفوذها محلياً لدى الصرب لإثارة التوتر ومحاولة وقف عملية سلخ صربيا عن نفوذها الدولي.. فقد (اتهمت رئيسة كوسوفو روسيا بأن لها "مصلحة تدميرية" بالمنطقة تشمل مهاجمة كوسوفو والبوسنة والجبل الأسود. إندبندنت عربية، ٢٠٢٢/١٢/٢٢)، ووفق المصدر نفسه فقد (كتبت صحيفة "واشنطن بوست" أن الحرب الروسية على أوكرانيا أثارت توترات أوسع في المنطقة، ونقلت عن محللين أن الخطاب القومي لروسيا وجد قبولا لدى بعض القادة؛ بينهم الرئيس الصربي ألكسندر فوتشيتش، وهو قومي متشدد كان حليفًا للرئيس السابق سلوبودان ميلوسيفتش. كما ذكرت صحيفة "وول ستريت جورنال"(Wall Street Journal) حينها أن الحلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي سارعا إلى تهدئة التوتر بين كوسوفو وصربيا بعد التصعيد الأخير، وسط مخاوف من أن تقدم روسيا على توظيف النزاع بين البلدين لزعزعة استقرار أوروبا).

٤- كانت إيفانا سترادنر من "معهد المشروع الأمريكي لأبحاث السياسة العامة" قد حذرت قبل اندلاع الحرب في أوكرانيا من أن روسيا عازمة على خلق الفوضى في البلقان، وقالت في مقال بعنوان "روسيا تلعب بالنار في البلقان" نشرته مجلة "فورين أفيرز" ونقلته إندبندنت عربية في ٢٠٢٣/٤/٢٠ (لا أستبعد أن تتحول منطقة البلقان إلى مسرح جديد تتحدّى فيه روسيا الاتحاد الأوروبي والناتو، وذلك لكي تبرهن أنهما ماردان من ورق... إندبندنت عربية، ٢٠٢٢/٢/٢٠). وعليه فإن الراجح هو أن روسيا هي من يثير النزاع في كوسوفو من أجل إبعاد الأنظار عن ضعفها الذي أظهرته الحرب في أوكرانيا، ومن أجل إشغال الدول الأوروبية المعادية لها بحرب أخرى في أوروبا، وكذلك من أجل وقف مسيرة إبعاد صربيا عن نفوذها.

**ثالثاً: واقع الأحداث الأخيرة:**

١- إن الصرب داخل كوسوفو لا يزيد عددهم عن ١٢٠ ألفاً من أصل قرابة المليوني نسمة هم سكان الإقليم، وثلث الصرب يتركزون في أربع بلدات حدودية مع صربيا وهي بؤرة الصراع الأخير، وفي هذه البلدات الأربع (٥٠ ألف نسمة) التي يشكل الصرب ٩٠٪ من سكانها فإن سلطة الدولة التابعة لبريشتينا عاصمة كوسوفو قد انتابها مزيد من الضعف، فلا تستطيع الشرطة التعامل مع الجريمة واعتقال المجرمين لأسباب عرقية واتهامها باستهداف الصرب، وأخذ الصرب في هذه البلدات يثيرون الشغب على أساس عرقي ويطالبون بالانضمام لصربيا، وهذا يفرض تبعات على الجانب الآخر من الحدود أمام شعبها بالدفاع عن الصرب في كوسوفو.

٢- ومن أجل فرض سيطرتها على تلك البلدات فقد أصدرت حكومة كوسوفو في آب ٢٠٢٢ قوانين لفرض حمل هويتها ولوحات السيارات شمالي كوسوفو فأدى ذلك لاستقالات جماعية لرؤساء البلديات وللشرطة من أصل صربي في تشرين الثاني ٢٠٢٢ وعمت شمالي البلاد احتجاجات، ثم أقامت حكومة كوسوفو فيها انتخابات محلية في نيسان ٢٠٢٣ رفض الصرب المشاركة فيها وأعلن عن فوز المرشحين المسلمين فيها، فثار الصرب في هذه البلدات لأنهم لا يريدون أن يكون رؤساء بلدياتهم من المسلمين الألبان (الكوسوفيين)، وعمت أعمال الشغب من إغلاق للطرق حتى وجدت حكومة كوسوفو نفسها مجبرةً على فرض الأمن، فقامت الشرطة بتوفير الأمن لعملية تنصيب رؤساء البلديات الجدد، وهب الصرب يريدون احتلال المباني فوجدوا شرطة كوسوفو لهم بالمرصاد تمنعهم من احتلال المباني البلدية، وكان رئيس صربيا قبل ذلك بقليل قد وضع جيش بلاده على أهبة الاستعداد في إشارة لاحتمال التدخل العسكري.

٣- أما روسيا فكانت تصب الزيت على النار وتظهر دعماً كبيراً للصرب فقالت المتحدثة باسم وزارة خارجيتها قبل اندلاع مظاهرات ٢٠٢٣/٥/٢٩ (إن روسيا تدين بشكل حاسم خطوات كوسوفو الاستفزازية التي جعلت الوضع على شفا "مرحلة ساخنة"، مضيفة أن مسؤولية الاستفزاز ضد صربيا تقع على عاتق الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. اليوم السابع، ٢٠٢٣/٥/٢٨). وبعد المظاهرات (قال سيرجي لافروف إن التوترات المتصاعدة في كوسوفو قد تؤدي إلى "انفجار هائل" في قلب أوروبا. وقال وزير الخارجية الروسي للصحفيين يوم الاثنين إن الوضع "ينذر بالخطر" وحذر من اندلاع بركان كبير في البلقان. صوت الخليج، ٢٠٢٣/٥/٣٠). وكذلك (أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن "الصرب يقاتلون من أجل حقوقهم في شمال كوسوفو"، موضحاً أن الجيش في حال تأهب و"القرار سيتخذه الرئيس الصربي". إندبندنت عربية، ٢٠٢٣/٥/٣٠).

٤- وأما أمريكا فإن موقفها لا يكاد يختلف عن الموقف الأوروبي فقد صدر بيان مشترك وقعت عليه أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا باتخاذ إجراءات فورية لوقف التصعيد شمالي الإقليم. (موقع الحكومة البريطانية على الإنترنت، ٢٠٢٣/٥/٢٦). وكانت بريطانيا قد حرصت وفي إطار الناتو على أن تكون لها قيادة القطاع المركزي الأكبر في منطقة العاصمة "بريشتينا" بعد تدخل الناتو سنة ١٩٩٩، وهي أول دولة في الناتو تقوم بتعيين سفير لها في بريشتينا بعد إعلان الاستقلال (موقع راديو سوا، ٢٠٠٨/٢/٢١). ثم عينت أمريكا سفيرا لها بعد ذلك بخمسة شهور (اليوم السابع، ٢٠٠٨/٧/١٩). واعتبر بلينكن أن قرار سلطات بريشتينا استخدام القوة لضمان وصول رؤساء البلديات في شمال الإقليم إلى المقرات الإدارية ("أدى إلى تصعيد حاد وغير مبرر للتوتر"... آر تي، ٢٠٢٣/٥/٣١)، وكذلك (حض وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن قادة صربيا وكوسوفو على خفض التوتر، محذرا من أنهم يهددون الآمال في الانضمام إلى أوروبا. وقال بلينكن - للصحفيين خلال محادثات حلف شمال الأطلسي في أوسلو أمس الخميس - "ندعو حكومتي كوسوفو وصربيا إلى اتخاذ إجراءات فورية لخفض تصعيد التوتر"... الجزيرة نت، ٢٠٢٣/٦/٢).

٥- وبسبب هذه المواقف الغربية فإن الراجح أن الأوضاع تسير باتجاه التبريد، فبعد المواقف المتصلبة التي أبداها رئيس وزراء كوسوفو ألبين كورتي أخذ يظهر ليونة، (وقال رئيس وزراء كوسوفو ألبين كورتي إنه يسعى للدفاع عن كل صرب كوسوفو، مؤكدا أن من حقهم إيصال صوتهم بالطرق السلمية، وأضاف أن السلطة في كوسوفو يمكن الحصول عليها بالانتخابات وليس بالعنف. واقترح كورتي إجراء انتخابات جديدة لرؤساء البلديات في محاولة لوقف تفشي العنف الذي وقع مؤخرا شمالي البلاد. الجزيرة نت، ٢٠٢٣/٦/٢)، وفي الوقت ذاته ضغط الرئيس الفرنسي ماكرون ومستشار ألمانيا شولتز على رئيسة كوسوفو أثناء انعقاد قمة في مالدوفيا لعقد اجتماع مع رئيس صربيا لتخفيف التوتر.

٦- وبكل هذا يتضح بأن روسيا فضلاً عن استخدام نفوذها في صربيا فإنها قادرة فعلاً على إثارة التوتر في إقليم كوسوفو ولها أدواتها الكثيرة في صربيا ولدى صرب الإقليم، وهي تريد أن توجد بؤرة للتوتر تخفي ضعفها الظاهر في حرب أوكرانيا وتريد وقف سلخ صربيا عن نفوذها، وتصريحات مسؤوليها عبر إظهار الدعم الشديد للصرب،كانت تصب الزيت على النار لتأجيج الحرب في كوسوفو، ولكن الدول الأوروبية ومعها أمريكا كانت تعمل على إطفاء الحريق فور اندلاعه، فكانت أمريكا ومعها دول الاتحاد الأوروبي شديدة الحرص على سرعة إخماد الحريق.

**رابعاً:** والخلاصة هي أن روسيا ليست بعيدة عن التوترات في كوسوفو التي أحدثها صرب كوسوفو وبالتالي تحريك صربيا، وكانت روسيا تأمل من هذه التوترات أن ينشغل الغرب فيها على اعتبار أن الناتو موجود في كوسوفو، ومن ثم تشتعل هذه الحرائق بين الصرب وكوسوفو، وبالتالي يكون الغرب والناتو في وسطها، وكانت روسيا تتوقع من ذلك تخفيف استمرار أمريكا والأطلسي في تصعيد حرائق الحرب بين روسيا وأوكرانيا.. ويبدو أن أمريكا والغرب أدركوا هذه المسألة فبذلوا الوسع في تهدئة الأمور بين الصرب وكوسوفو، ولوحت لهما بإمكانية ضمهما إلى الاتحاد الأوروبي وبعد ذلك إلى الناتو على أن يتعاونا في إخماد هذه التوترات، وكأن أمريكا والغرب قد نجحوا في ذلك كما بيناه من تصريحات المسؤولين وخاصة من أمريكا وكوسوفو.

هذا ما نرجحه حول خلفيات هذه الأحداث ومجرياتها ونتائجها كما بيناه أعلاه.

وأخيراً فإن كوسوفو كما ذكرنا كانت ضمن الدولة العثمانية فأسلم أهلها منذ زمن، ولولا أن المسلمين يفتقدون دولة الخلافة التي تحميهم من شرور الكفار المستعمرين لما كان واقع مجريات الأمور بيد تلك الدول الكافرة المستعمرة التي تتحكم في البلاد بعد أن كانت راية الإسلام تخفق فوق البلقان وكوسوفو... وإننا نسأل الله سبحانه أن يفرج الكروب عن أمة الإسلام وأن تعود لمبعث عزها بإقامة الخلافة من جديد ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ■

**في الثاني والعشرين من ذي القعدة ١٤٤٤هـ**
**٢٠٢٣/٦/١١م**

## تتمة: رسالة من أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة إلى حملة الدعوة الصادعين بالحق في أرض الشام المباركة

عليه القوم، فكتب إليه عمر: سلام عليك، أما بعد: فإنه ما ينزل بعبد مؤمن من منزلة شدة إلا يجعل الله له بعدها فرجا، ولن يغلب عسر يسرين".

- وقال ابن القيم رحمه الله في كتابه بدائع الفوائد في (باب قاعدة جامعة في الابتداء): "قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾ فالعسر - وإن تكرر مرتين - فتكرر بلفظ المعرفة، فهو واحد، واليسر تكرر بلفظ النكرة، فهو يسران، فالعسر محفوف بيسرين، يسر قبله، ويسر بعده، فلن يغلب عسر يسرين".

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■

**في السابع عشر من ذي القعدة ١٤٤٤هـ**
**أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة**
**أمير حزب التحرير**
**الموافق ٢٠٢٣/٦/٦م**

## الشهيد محمد صلاح
## نموذجا آخر على خيرية جيوش الأمة

بقلم: الدكتور حامد شاهين – الأرض المباركة (فلسطين)

أعلن كيان يهود السبت ٢٠٢٣/٦/٣م عن مصرع ثلاثة من جنوده وإصابة رابع في إطلاق نار استهدف قواته على الحدود بين الكيان ومصر على يد جندي مصري يدعى محمد صلاح، ٢٢ عاما، يخدم في قوات حرس الحدود المصرية.

لقد أعادت تلك الحادثة النوعية مسألة الصراع مجددا بين كيان يهود ومسلمي مصر رغم مرور ما يزيد عن أربعين عاما على اتفاقية السلام كامب ديفيد، ورغم التنسيق الأمني والعسكري بين الكيان الغاصب والنظام المصري.

وقد شكلت عملية محمد صلاح نموذجا بطوليا من شاب عسكري تُضاف إلى سجل العسكريين الذين سبقوه. وقد أعادت تلك العملية الذاكرة للوراء في الصدام العسكري بين الجانبين منذ حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وسقوط دفاعات يهود ودخول سيناء وما بعد سيناء.

كما أعادت تلك الحادثة الذاكرة بالنماذج البطولية التي قادها عسكريون مصريون ضد كيان يهود ومن هؤلاء: الجندي سليمان خاطر الذي أوجع يهود بقتله خمسة منهم في منطقة نويبع المصرية عام ١٩٨٥م، ثم أعلن النظام المصري عن انتحاره في مستشفى السجن الحربي! والجندي أيمن حسن منفذ عملية رأس النقب في إيلات بتاريخ ١٩٩٠/١١/٢٨م، فقتل ٢١ من ضباط وجنود يهود وأصاب ٢٠ آخرين. وقد جاءت عمليته انتقاما لمذبحة المسجد الأقصى آنذاك التي استشهد فيها ٢١، وعما فعله يهود بحق طلاب مدرسة بحر البقر عام ١٩٧٠ التي راح ضحيتها ٣٠ طالبا. وبدل أن يكرمه النظام المصري قام بسجنه ١٠ سنوات، ثم أطلقوا سراحه ووضعوه تحت المراقبة الأمنية مدة ١١ عاما!

كما أعادت تلك العملية الذاكرة إلى عرض النماذج البطولية العسكرية في الجانب الشرقي لفلسطين أمثال العقيد مشهور حديثة الجازي (المتوفى عام ٢٠٠١) في معركة الكرامة عام ١٩٦٨م، والذي تحطمت على يديه وأيدي المجاهدين مقولة "الجيش (الإسرائيلي) الذي لا يقهر". والجندي أحمد الدقامسة الذي أطلق النار على مجموعة من اليهوديات اللواتي سخرن منه عند تأديته للصلاة، فقتل منهن سبعة عام ١٩٩٧م، ليحاكمه النظام الأردني بالسجن عشرين عاما!

ونماذج كثيرة تشهد على خيرية الجيوش وقوى الأمة ممن تخرجوا من الكليات العسكرية من جنود وضباط، ممن يحبون دينهم وأمتهم ولا يسكتون على ضيم، ومثلهم الضابط التركي الشهيد مولود مارت ألطنطاش، ٢٢ عاما، من مكافحة الشغب التركية، الذي قتل السفير الروسي في أنقرة عام ٢٠١٦م جراء ما فعله الروس بأهل حلب من قتل وتهجير فكان يهتف "الله أكبر.. لا تنسوا حلب. لا تنسوا سوريا". وكان الرد الرسمي التركي الاستنكار واعتقال والدة البطل وشقيقته للتحقيق، ومحاكمة ٢٨ شخصا بتهم المشاركة بالحادث!

تشترك تلك الأحداث والنماذج فيما بينها من جوانب عدة منها على الصعيد الرسمي؛ خيانة الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين وتآمرها على فلسطين وعلى كل من يحاول أن يدافع عنها وعن بلاد المسلمين. فبدل أن تقوم الأنظمة بالدفاع عن المقدسات وتحرير فلسطين من يهود، نرى حكامها يطبعون معهم، ويحمون حدودهم، ويحاكمون كل من يقاتلهم، ويعبرون ليهود عن حزنهم على قتلاهم كما فعل ملك الأردن حسين سابقا ورئيس مصر السيسي مؤخرا الذي عبر عن عمق حزنه على مقتل جنود يهود في الوقت الذي يهاجم جيشهم جنين ونابلس ويحاصر قطاع غزة ويقتحم ويدنس المقدسات!

وعلى الصعيد الآخر، فإن تلك النماذج تظهر حرقة أبناء المسلمين في القوات المسلحة لما يجري للمسلمين في فلسطين وسوريا وغيرها من بلاد المسلمين، وأن الخير في جيوش المسلمين موجود لم ينقطع، وأن مجموع الأمة وجيوشها لم تلوث بفيروس التطبيع واتفاقيات السلام المذلة، وأنها ما زالت محبة للأرض المباركة وتتأثر بما يجري فيها ولها؛ ما يستوجب استثمار ذلك الحدث النوعي بخطاب الجيوش وإثارتها للقتال بإكمال مشوار محمد صلاح ومن سبقه من رفاقه حتى تحرير فلسطين كاملة ونصرة الإسلام ■

## تتمة كلمة العدد: أسباب اشتباكات أفغانستان وإيران

آخرون وإن الإمارة الإسلامية لا تدعم الاشتباكات مع جيرانها" (قناة طلوع نيوز المحلية ٢٠٢٣/٥/٢٧) وأكدت الشرطة الأفغانية يوم ٢٠٢٣/٥/٢٩ أن معبر "جسر الحرير" الحدودي بين أفغانستان وإيران قد أعيد فتحه بعد إغلاقه يوم ٢٠٢٣/٥/٢٨ بسبب الاشتباكات المسلحة التي استمرت بضع ساعات بين الطرفين... وكل هذا يدل على أن الوضع على الحدود بين البلدين هش أمنيا، وفي أية لحظة يمكن أن يشتعل مرة أخرى. وإذا علمنا أنه خلال سنتين منذ وصول طالبان إلى الحكم حتى اليوم قد اندلعت أكثر من ١٠ اشتباكات بين الطرفين، فإن ذلك يؤكد أن هناك حالة توتر شبه دائمة بين الطرفين.

٣- اشتدت الخلافات في الأيام الأخيرة بين أفغانستان وإيران حول تقاسم حصص المياه من نهر هلمند أو هيرمند كما يسمى في إيران. والخلافات قديمة بين البلدين حول هذا الموضوع فقد عقدت اتفاقية بين البلدين عام ١٩٧٣ تقضي بموجبها على أفغانستان أن تمنح إيران ٨٢٠ مليون متر مكعب سنويا من النهر ولكن إيران تقول إنها لم تحصل إلا على مليوني متر مكعب. إذ يظهر أن من أهم المشاكل بين البلدين هي مشكلة المياه. حيث بدأت المشكلة منذ قرن ونصف عند تقسيم الإنجليز للبلاد. فقال مساعد وزير خارجية إيران سيد موسوي عبر حسابه تويتر يوم ٢٠٢٣/٥/٢٨: "يجب أن نكون يقظين، إن ما حدث اليوم على حدود (زابل - نمروز) هو استمرار لمؤامرة المستعمرين.. إذا كان جولد سميث قد أوصل سيستان آباد إلى حالته الحالية عام ١٨٧٢ بتآمره، فإن ورثته اليوم يريدون تدمير إيران وأفغانستان.. يجب أن يدرك شعبا ونخب البلدين أن أي نوع من الصراع يعد خسارة استراتيجية لكليهما".

٤- فالقصة بدأت عندما اتفق البلدان على اللجوء إلى لجنة تحكيم إنجليزية بقيادة الجنرال جولد سميث التي بدأت بترسيم الحدود بين البلدين عام ١٨٧١ وأتمت ذلك خلال عام. والحدود المشتركة بين البلدين طويلة وتبدأ من مضيق ذو الفقار حيث المثلث الحدودي بين إيران وأفغانستان وتركمانستان في الشمال وتمتد حتى جبل ملك سياه حيث المثلث الحدودي بين إيران وأفغانستان وباكستان في الجنوب بمسافة ٩٤٥ كلم. وعندئذ برز الخلاف على تقاسم مياه هلمند بعدما قسم الإنجليز منطقة سيستان وبلوشستان أثناء ترسيم الحدود وليوجدوا بؤرة خلاف مزمنة بين البلاد الإسلامية أفغانستان وإيران وباكستان كما فعلوا في كل البلاد الإسلامية وغير الإسلامية التي احتلوها واستعمروها ومن ثم قاموا بتقسيمها، وليشعلوا تمردا في المنطقة المقسمة حيث توجد هناك حركة لاستقلال هذه المنطقة عن تلك الدول الثلاث، حتى يكون هناك منفذ لهم أي للإنجليز للتدخل في هذه البلاد وهي تتنازع الحدود بينها ويقتل أهلها بعضهم بعضا. وبالتالي يحافظ الإنجليز على نفوذهم في تلك البلاد ويعملون على إضعافها حتى لا تخرج من قبضتهم أو يعيدوا نفوذهم فيها إذا فقدوه.

٥- استمر الخلاف بين البلدين على الحدود وخاصة بعد تحويل مسار نهر هلمند عام ١٨٩٦ الذي يقدر طوله بنحو ١١٥٠ كلم ويعبر محافظات أفغانية عدة، وكذلك محافظة سيستان وبلوشستان التي قسمها الإنجليز بين أفغانستان وإيران وباكستان! ويصب في بحيرة هامون المشتركة مع إيران. وأعيد ترسيم الحدود بين البلدين على يد العقيد الإنجليزي هنري مكماهون وقسم مياه النهر بين الطرفين عام ١٩٠٥، واشترط على أفغانستان عدم بناء سدود من شأنها أن تلحق ضررا بإمدادات المياه لإيران وحكم للأخيرة بأن تأخذ ثلث مياه النهر. ولكن الطرف الأفغاني على عهد أمير أفغانستان حبيب الله خان لم يقبل بذلك واعتبره تحيزا لحساب إيران. وبقيت الخلافات مستمرة وعينت عدة لجان تحكيم وتوقيع اتفاقيات ومن ثم نقضها على مدى عشرات السنين. فقد تفاقم النزاع بين الطرفين عام ١٩٣٤. وقرر الطرفان عدم اللجوء إلى المادة العاشرة من معاهدة ١٩٢١ المبرمة بينهما والتي تنص على "تحكيم بريطانيا في الخلافات الحدودية". ولجأ الطرفان إلى لجنة تحكيم تركية ففشلت اللجنة.. ومن ثم بدأت مفاوضات بين الطرفين عامي ١٩٣٦ و١٩٣٩ وعندما طالب الإيرانيون بنصف المياه التي تصب في سد "كمال خان" رفض الأفغان ففشلت المباحثات. ومثل ذلك فشلت مباحثات ١٩٥١ وكذلك عام ١٩٥٨ إلى أن جاء عام ١٩٧٣ حيث وقعت اتفاقية بينهما تمنح الإيرانيين أقل من ١٠٪ من المياه. ولكن البرلمان الأفغاني لم يصادق عليها. ومن ثم قام الشيوعيون بانقلاب في أفغانستان عام ١٩٧٨ وقد رفضوا الاتفاقية برمتها، وعقب ذلك جاء العدوان السوفياتي بقيادة روسيا على أفغانستان عام ١٩٧٩ واحتلالهم للبلاد فبقي الوضع على ما هو بين البلدين.

٦- واستمر ذلك بعد هزيمة الروس وحلفائهم وانسحابهم المذل من أفغانستان وتشكيل حكومة من المجاهدين حتى وصول طالبان الأول إلى الحكم بين عامي ١٩٩٦ و٢٠٠١ ومن ثم جاء العدوان الأمريكي واحتلالهم لأفغانستان، ففي هذه الفترة وخاصة عندما وصل أشرف غني للحكم عام ٢٠١٤ عزم على بناء السدود في غرب البلاد وشرقها على كافة الأنهار وعددها عشرة أنهار، والتي تنبع من أفغانستان وتصب في دول الجوار ولا تستفيد منها أفغانستان، فأقام عليها نحو ٤٩ سدا. وقد اكتمل بناء سد كمال خان بولاية نيمروز بالقرب من الحدود الإيرانية الذي استغرق بناؤه ٤ سنوات وجرى افتتاحه في آذار/مارس ٢٠٢١ وقد أثر على حصة إيران من المياه بشكل كبير. وأشار أشرف غني إلى أنه لا ينوي تمرير المياه إلا بمقابل النفط. ومع وصول حركة طالبان إلى الحكم للمرة الثانية يوم ٢٠٢١/٨/١٥ طلبت إيران من الحكومة الجديدة الرجوع إلى اتفاقية عام ١٩٧٣. علما أن إيران نفسها تتشارك مع الدول المجاورة في موضوع المياه، ما يؤدي إلى ظهور المشكلات إذا بقيت التقسيمات الاستعمارية قائمة.

٧- حذر الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي حكام أفغانستان أثناء زيارته إلى مدينة جابهار في محافظة سيستان وبلوشستان يوم ٢٠٢٣/٥/١٨ قائلا ("إن حق المياه من نهر هيرمند "هلمند" هو حق لأبناء منطقة سيستان وبلوشستان وهو ما نصت عليه المعاهدات والاتفاقيات" وقال مهددا حكام أفغانستان "يجب أن لا يعتبر حكام أفغانستان أن هذا الأمر طبيعي وأن يتعاطوا مع هذه المسألة على محمل الجد، وإننا نحذرهم من ضرورة إعطاء حقوق الناس في سيستان الباكستانية وفي سيستان وبلوشستان الإيرانية من مياه نهر هيرمند في أسرع وقت" وقال "إن الحكومة تسعى بكل جهدها لجلب المياه من بحر عمان إلى المناطق الشرقية من إيران، ولكن هذا المشروع يستغرق وقتا"... صفحة العالم الإيرانية ٢٠٢٣/٥/١٨). ونقلت وكالة إرنا الإيرانية عن السفير الإيراني في أفغانستان حسن كاظمي قوله ("إذا ثبت وجود المياه في سد كجكي وطالبان تمتنع عن إعطاء إيران حصتها من مياه هيرمند فعليها أن تتحمل المسؤولية وحينها تكون الحجة قد تمت وتعرف الحكومة الإيرانية كيف تتصرف"... العربية ٢٠٢٣/٥/٢٥) فيظهر من تصريحات الدبلوماسي الإيراني العامل في أفغانستان تهديدات بتفجر الوضع بين البلدين. وهذا لم تقم به إيران في السابق في ظل وجود الأمريكان والحكومات الأفغانية التابعة لهم فكانت علاقتها مع تلك الحكومات جيدة رغم وجود هذه المشكلة منذ عشرات السنوات. فتصريحات الرئيس الإيراني وغيره من المسؤولين الإيرانيين المحذرة والمهددة تؤكد أن الأوضاع بين البلدين لا تسير على ما يرام، ويبقى التوتر سيد الموقف حتى تحل إيران مشكلة المياه من جانبها لمنطقتها في سيستان وبلوشستان كما أشار الرئيس الإيراني من جلب المياه من بحر عمان ومن ثم تحليتها ومن ثم توزيعها على الأراضي الزراعية. ويظهر أن المسؤولين الإيرانيين يريدون أن يوظفوا الأمر لحسابهم ويجعلوا سبب المشكلة هو حكومة أفغانستان التي تمنع تدفق المياه من أفغانستان، علما أن هذه المشكلة عمرها أكثر من قرن ونصف، إذ إن هناك سخطا بين أهل هذه المنطقة على النظام الإيراني ويعانون من الإهمال والتهميش، وتشهد المنطقة حركات احتجاجية ضد النظام وفيها حركة تدعو للانفصال.

٨- كتب الناطق باسم إمارة أفغانستان الإسلامية ذبيح الله مجاهد على حسابه في موقع توتر يوم ٢٠٢٣/٥/٢٧ قائلا ("إن كابول متمسكة بالإيفاء بالتزاماتها ولكن منسوب المياه تراجع نتيجة الجفاف الشديد" وقال: "إن التصريحات غير المناسبة الصادرة عن الجانب الإيراني في هذا الصدد يمكن أن تضر بالعلاقات بين البلدين وبالتالي ينبغي عدم تكرارها"). فهذا رد لائق غير مهدد ولكنه يرفض التهديد ويحذر منه، سواء لتصريحات رئيسي أو غيره من المسؤولين الذين أطلقوا تصريحات تهديدية لأفغانستان مستهينين بها، ويظهر أن أفغانستان لا تريد توتير العلاقات مع إيران.

٩- هناك أنهار حدودية في أفغانستان مع إيران مثل نهر هلمند ونهر فراه ونهر هريرود، وهناك أنهار أصغر مثل هاروت وخاسبوش ونهر خاش ونهر بودائي وكلها تنبع من أفغانستان وتصب في بحيرة بوزك وبحيرة صبري الواقعتين على الحدود المشتركة بين البلدين. ويعد نهر هلمند المصدر الرئيس لإمداد سهل سيستان بالمياه، ويعتبر بمثابة شريان الحياة لمحافظة سيستان وبلوشستان التي تعاني من جفاف مزمن. ويظهر أن الأنهار الأفغانية وخاصة نهر هلمند تلعب دورا جيوسياسيا كبيرا في العلاقات بين البلدين وتستطيع أفغانستان أن تستخدم مسألة المياه كأداة ضغط قوية على إيران وغيرها لتحقيق أهدافها الاقتصادية والسياسية، وخاصة أن نحو ٩٥٪ من هذه المياه تتدفق داخل أفغانستان نفسها.

١٠- إن كل ما سبق يبين أن أصل المشكلة هو ما صنعه الإنجليز من "تمزيق" بلاد المسلمين، فجعلوا سيستان وبلوشستان أجزاء ثلاثة! جزءاً لإيران وجزءاً لباكستان وثالثاً لأفغانستان، ولذلك أصبح مجرى النهر ومصبه تتنازعه كيانات ثلاثة تختلف عليه وتتنازعه، ولو كانت هذه البلاد الثلاثة كياناً واحداً، دولة واحدة كما أمر الله لصلح الأمر واستقام. ولهذا فإن حل هذه المشكلة التي وصلت للقتال بين إيران وأفغانستان لا يكون إلا بإلغاء الكيانين الإيراني والأفغاني وغيرهما من الكيانات القائمة في العالم الإسلامي ودمجها في دولة واحدة تقوم على الإسلام، وتلغي الفوارق العرقية والمذهبية والحدود التي رسمها الإنجليز. فأصل المشكلة معروف هو التقسيم الاستعماري للبلاد الإسلامية، والكل قد اصطلى بنار الاستعمار ومخلفاته، وقد عبر عن ذلك بعض المسؤولين الإيرانيين كما بينا في الأعلى. وحل المشكلة معروف هو وحدة هذه البلاد كما كانت قبل الاستعمار وجعلها دولة واحدة تقوم على الإسلام بحق، وذلك بكل أسسه وفروعه وجوانبه، فعندئذ تجري المياه في مجاريها، ويستقي الناس وترتوي الأنعام وتنبت الأرض من خيراتها ما شاء الله، وتوزع الثروات النفطية أيضا على الجميع، فينعم الجميع بما حباهم الله من خيرات، ويسعدون في ظل أحكام الإسلام...

وغير ذلك من الحلول كلها جزئية ومؤقتة وهي قنابل موقوتة في أية لحظة يمكن أن تنفجر. فندعو الجميع إلى العمل الجاد المجد لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي توحد بلاد المسلمين، ومن ثم يعز المسلمون بعز الإسلام ويكونون عباد الله إخوانا.

هذا هو الحل الذي يدعونا الإسلام إليه؛ حيث العزة والحياة الطيبة الكريمة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ ■

**السابع عشر من ذي القعدة ١٤٤٤هـ**

**٢٠٢٣/٦/٦م**

## تطورات الحرب في السودان

**بقلم: الأستاذ حاتم جعفر المحامي – ولاية السودان**

بعد مرور حوالي شهرين من اندلاع القتال في الخرطوم بين الجيش وقوات الدعم السريع في ٢٠٢٣/٠٤/١٥، تبلور في أذهان الناس العزل الأبرياء في مناطق الصراع أنهم هم الهدف الحقيقي لهذه الحرب؛ فسرعة تحييد قوات الشرطة البالغ تعدادها حوالي ١٠٠ ألف عنصر وغيابها عن المشهد بالكلية وسرعة تمدد انتشار قوات الدعم السريع في مدن العاصمة الثلاث؛ الخرطوم وبحري وأم درمان، ووضع يدها على المرافق الحيوية من المستشفيات حوالي ٤٣ مستشفى ومحطات المياه في المقرن وبحري وسوبا وكل المرافق السيادية في وسط الخرطوم، ونشرها لارتكازات في كل مناطق بحري ومنها شرق النيل والخرطوم وسطها وجنوبها وبعض مناطق أم درمان، ثم استباحة حرمات العزل الأبرياء؛ أموالهم ونساءهم، وطردهم من بيوتهم في الوقت الذي يظل فيه الجيش حبيسا في ثكناته العسكرية يقيم حولها الخنادق ويدخل فيها الجيوش القادمة من خارج العاصمة ويخلي بين العزل وبين قوات الدعم السريع ذات التاريخ الطويل في استباحة حرماتهم والتنكيل بهم كما كانت تفعل في السابق في مناطق دارفور بحبل من قيادة الجيش... كل هذا أنشأ في أذهان الناس سؤالاً طبيعيا: هل نحن فعلا المستهدفون من طرفي الحرب، خاصة بعد أن تمددت الحرب لتشمل ولايات دارفور وكردفان؟ فالأوضاع في مدينة الجنينة الحدودية مع تشاد عاصمة ولاية غرب دارفور وصفت بواسطة المنظمات بأنها الجحيم على سطح الأرض؛ فقد استبيحت المدينة على أساس عرقي قبلي فتناثرت جثث المدنيين العزل وما زالت تمتلئ بها الطرقات وانهار النظام الصحي وتوقفت كل المستشفيات عن تقديم خدماتها وانقطعت سلاسل الإمداد الغذائي، وقد وصفت هيئة أطباء غرب دارفور الأوضاع بأنها مجزرة وتطهير عرقي كما حدث في رواندا فقالت: "إن ما جرى في رواندا عام ١٩٩٤ يعاد في الجنينة بالكربون" (الحياة برس).

أما في مدينة نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور وأكبر مدينة من حيث عدد السكان بعد العاصمة، فقد أجبر القصف المتبادل بين الفريقين وانعدام الأمن وحرق الأسواق والنهب والسلب، أجبر الناس على النزوح من المدينة. ولم تكن الحال في زالنجي عاصمة وسط دارفور والفاشر عاصمة الإقليم ومدينة كتم شمال دارفور أحسن حالا.

أما في ولاية كردفان فإن الأبيض عاصمتها تتعرض لحصار محكم من قوات الدعم السريع. وفي جنوب كردفان دخلت قوات المتمرد الحلو إلى مشارف العاصمة كادقلي بعد أن سُحب الجيش من هذه المواقع وأرسل إلى الخرطوم.

إن هذه الحرب التي وصفها قائد الجيش البرهان بأنها لا منتصر فيها، وشدة البطش والتنكيل واستباحة الحرمات الذي طال المدنيين العزل، كل ذلك يثير جملة الأسئلة الآتية:

من الذي أشعل هذه الحرب؟ وما الغرض منها؟ ومن هو العدو المستهدف؟

إن صدق نبوءة حزب التحرير الناتجة عن القراءة العميقة للواقع السياسي تخبر بالآتي:

أولا: إن أمريكا هي التي أشعلت فتيل هذه الحرب عبر عملائها في قيادة الجيش وقيادة الدعم السريع لتحافظ على نفوذها الذي أصبح في مرمى جرافة الاتفاق الإطاري التي يقودها عملاء بريطانيا في الحرية والتغيير. ثم دفعت لاحقا بعميلها الحلو ليدخل إلى جنوب كردفان للضغط على العسكريين الرافضين للتسوية السياسية.

ثانيا: إن أمريكا كما أطلقت شرارة الحرب سارعت بالإمساك بملف التسوية الذي تريد من خلاله تثبيت نفوذها في السودان؛ لذلك بدأت بوصف الحرب بأنها شأن داخلي. ثم أرسلت مساعدة وزير خارجيتها مولي في إلى جدة فجعلتها مقرا لتسويتها القادمة، وأقصت أوروبا وعملاءها وأدواتها عنها، حتى إنها أقصت رئيس بعثة اليونيتامس فولكر بيرتس الذي عقّد الأوضاع في السودان وأوصلها إلى هذه المرحلة، ثم بدأت بإعلان هدن غير محترمة من الطرفين هدنة تلو الأخرى، والحرب يستعر أوارها ويزداد انتشارها.

ثالثا: حددت أمريكا أن المسار العسكري يجب أن يمر عبر تسوية سياسية، فصرحت بأن لا حل عسكري للحرب في السودان. ثم أوقعت عقوبات شكلية على الطرفين قبل أن تجمد المفاوضات، ثم بدأت تتحدث عن أهمية الثقة بين الطرفين من خلال هدنة لمدة ٢٤ ساعة احترمها وقدسها الطرفان، وبذلك بدأت المرحلة الثانية للسير في عمليتها السياسية.

رابعا: إن السير في العملية السياسية يقتضي أن يحقق قادة العسكر نصراً محدوداً يعزز التفاف الناس حول الجيش ويكسبه قوة دفع وتفويضاً لقيادة المرحلة القادمة، وهو ما بدأت تلوح بشائره فجر الأحد ٢٠٢٤/٠٦/١١، حيث نزلت قوات عسكرية من الجيش لتمشيط الأحياء السكنية من الدعم السريع.

إن هذه الحرب لا شك أنها مكر العدو الكافر بأهل السودان، ولكن يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. فهذه الأحداث الجسيمة التي سحقت أهل السودان سحقا ومعستهم معسا لا شك أنها كفيلة بأن توجد طريقة التفكير عندهم وتلفت نظرهم إلى مبدأ الإسلام العظيم ودولته الخلافة التي تبشر بها الفئة الواعية في الأمة؛ حزب التحرير، فبالخلافة تتحرر الأمة وتقتلع نفوذ الكافر ويطبق الإسلام فيعيش الإنسان آمنا لا يخشى حتى الذئب على غنمه. ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً﴾ ■

## وفد من حزب التحرير في الأرض المباركة يزور جامعة فلسطين بغزة ضمن فعالياته ضد قانون الطفل

ضمن فعاليات حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين ضد قانون الطفل، الذي أصدرته السلطة الفلسطينية وتحاول تطبيقه، قام وفد من شباب حزب التحرير في قطاع غزة بزيارة جامعة فلسطين، لبيان خطورة القانون ولائحته التنفيذية، والذي يأتي في سياق خضوع السلطة للاتفاقيات الدولية ومنها اتفاقية حقوق الطفل، التي تشكل خطراً على الأسرة، وحرباً على الإسلام. وقد كان في استقبال الوفد رئيس الجامعة الدكتور سالم أحمد صباح، حيث قام الوفد بتسليمه كتاباً صادراً عن حزب التحرير في الأرض المباركة يبين خطورة هذا القانون وجريمة الاتفاقيات الدولية المستند إليها.